جامعة دمشق

كلية الشريعة

قسم الفقه الإسلامي وأصوله

سلطان الفقه الجنائي الإسلامي من حيث المكان

«دراسة مقارنة»

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي وأصوله

إعداد الطالب:

أنور عبدالواحد صطوف

إشراف الدكتور:

بلال صفي الدين

العام الدراسي

١٤٢٩هـ – ١٤٣٠هـ

٢٠٠٨م – ٢٠٠٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقَدِّمَة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

أحمده سبحانه حمد الحامدين، وأشكره شكر الشاكرين، وأصلي وأسلم على خير المرسلين، من أرسله الله رحمةً للعالمين، الأمي الذي علَّم المتعلمين، وقاد سفينة العالم الحائرة إلى بر الأمن والأمان والدين..

وبعد:

فإن من مِنَنِ الله جلَّ وعلا على هذه الأمة أن أكرمها برسالة الإسلام العامرة، وكان من لازم ذلك الإكرام أن خطَّ الله لها دستورها، وحَدَّدَ منهجها، ووضع قوانينها.

وإن من شأن دستور وضعه الله جلَّ وعلا أن يتسم بسمات الكمال، فكان الفقه الجنائي الإسلامي فقهاً شاملاً لكل جديد، وكاملاً لا نقص فيه، وصالحاً لكل زمان ومكان..

وإذا كان أدعياء الإسلام في عدد من الدول المنسوبة للإسلام اليوم قد نسقوا رسالة الفقه الجنائي الإسلامي مدعومين من الخارج المعادي للإسلام، فإن هذا لن يطمس معالم ذلك الفقه أو يهدد وجوده أو يسيء إلى دعاته.. فهو من الإسلام انبثق، ويستمد بقاءَه من بقائِه وخلود رسالته.

إن دستوراً وضعه الله جلَّ وعلا أحاط فيه بما يشفي الأسقام في دائرة العقوبة والإجرام التي عجزت دول العالم وشعوبه عن إيجاد حل لها حَرِيٌّ أن يكون محط أنظار الباحثين المخلصين من أبناء هذا الدين العظيم، وإن زهد حكوماتهم فيه لا يجوز أن يزهدهم فيه، فإن الدم (الإسلام) لا يصير ماءً أبداً.

هذه دعوة لحمل راية الفقه الجنائي الإسلامي، ولكن حمل هذه الراية يجب أن يتم ضمن أطر علمية متخصصة، ولعل أهم ما في هذا الباب الرسائل العلمية المعمقة.

ولكي تؤتي تلك الدراسات أُكُلَهَا المطلوب لا بد أن تتسم بالانسجام والوحدة الذي قد لا تحتاج إليه باقي الفروع والدراسات الفقهية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الفقه الجنائي الإسلامي يحتاج إلى من يبعثه من جديد، وبعثه لـن يكـون فقـط بالـدعوة اللسانية لتطبيقه، وإنما بأساليب شتى أنفع منها لعلَّ أولها بناء ذلك الفقه بناءً معاصراً يتناسـب ومتطلبات هذا العصر، بناءً مقارناً شرعياً ووضعياً، بناءً مقنناً تقنيناً كاملاً.

إن خطوة كهذه ستصنع ما تعجز آلاف الندوات والمحاضرات واللقاءات.. عن صنعه.

وإذا كان أملنا ببناء ذلك الفقه بناءً مقنناً تحيط به الكثير من المتاعب فإن الصبر لابـد منـه ، ولابد أن يأتي اليوم الذي تُترجم فيه تلك الأحلام حقيقة ملموسة، وإن كان الوصول إليه قـد لا يقل صعوبة عن حال سيدنا نوح مع سفينته التي بناها في أرضه الجرداء.

وانطلاقاً من كل هذا وسعياً إلى تحقيق حلم لا يفارق مخيلتي –وكذا الكثير من إخـوتي- في إظهار ذلك الفقه المقنن إلى حيز الوجود بدأت بوضع ما أسأل الله تعالى أن يكون اللبِّنـة الأولى لذلك المشروع –مشروع بناء الفقه الجنائي الإسلامي بنـاءً مقننـاً بـشكل كامـل- وقـد قررنـا السير ومن معي بدءاً من القواعد والأساس إلى أعلى الهرم، منطلقين من النظرية العامـة للفقـه الجنائي الإسلامي إلى ما وراءها، وأسأل الله جلَّ وعلا أن يتمـه علينـا كـما أتـم عـلى إبـراهيم وإسماعيل بناء القواعد.

ربَّنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم..

ربَّنا اجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم.. اللهم استر فيه العورات..

واغفر الزلات.. وأنر فيه قلب هذا العبد وقبره.. واجعله سبباً في تحصيل رضاك..

يا مولاي.. برحمتك يا أرحم الراحمين..

❖ **الهدف من البحث:**

أما الهدف الأول والأهم بعد تحصيل رضا رب الأرض والسماء فهو ما يلي:

- وضع اللبِّنة الأولى لمشروع قانون جنائي إسلامي لا سـيما في النظريـة العامـة مـن ذلـك الفقه على جهة التحديد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit